وخلاصهم من العذاب تحيل على ابليس بحيلة فنزل عن كرسي عظمته والتحم ببطن
مريم حتى ولد فكبر فصار رجلا ثم كن اعداه اليهود من نفسه حتى صلبوه وسمروه و
قلدوه توجوه بالشوك على راسه فخلصا انبياءه ورسله وفداهم بنفسه ودمه فهرق دمه
في مرضاة جميع ولادادم اذكان ذنبه باقيا في اعناق جميعهم فخلصهم منه بان امكن
اعداه من صلبه وتسميره وصفعه الامن انكر صلبه اوشك فيه او قال بان الاله
يجل عن ذلك فهو في سجن ابليس معذب حتى يقر بذلك وان الله صلب وصفع وسمر فنسبوا
الاله الحق سبحانه الى ما ينقاسقط الناس واقلهم ان يفعل عملوكه وعبده والى
ما ينقص عباد الاصنام ان ينسب اليه اصحابهم ربهم وكذبوا الله سبحانه في كونه تاب
على ادم وغفر له خطيئته ونسبوا الى اقبح الظلم حيث زعموا انه سجن انبياه ورسله
واولياه في الجحيم بسبب خطيئة ابيهم ونسبوه الى غاية السفه حيث خلصهم من
العذاب بتمكينه اعداه من نفسه حتى قتلوه وصلبوه وازاقوا دمه ونسبوه الى غا
ية العجز حيث عجزوه ان يخلصهم بقدرته من غير هذه الحيلة ونسبوه الى غاية
النقص حيث سلط اعداه على نفسه وابنه ففعلوا به ما فعلوا وبالجملة فلا تعلم
امة من الامم سبت ربها ومعبودها والحقها بما سبته به هذه الامة كما قال عمر انهم
سبوا الله سبة ماسبه اياها احد من البشر وكان بعض ايمة الاسلام اذا راى
صليبا اغض عينيه وقال لا استطيع ان املا عيني ممن سب الهه ومعبوده اقبح
السب ولهذا قال عقلاء الملوك ان جهادهم اولا واجب عقلا وشرعا فانهم عار على
بني ادم مفسدون للعقول والشرايع واما شريعتهم ودينهم فليسوا متمسكين
بشي من شريعة المسيح ولا دينه البتة فاول ذلك ان القبلة فانهم ابتدعوا الصلاة
الى مطلع الشمس مع علمهم ان المسيح لم يصل الى الشرق اصلا بل قد نقل مورخوهم
ان ذلك حدث بعد المسيح بنحو ثلثمائة سنة وانما المسيح انما كان يصلي الى
قبلة بيت المقدس وهي قبلة الانبيا قبله واليها كان يصلي النبي صلى الله عليه وسلم مدة
مقامه بمكة وبعد هجرته ثمانية عشر شهرا ثم نقله الله الى قبلة ابيه ابراهيم وبين
ذلك ان طوائف منهم وهم الروم وغيرهم لا يرون الاستنجا بالماء فيبول احدهم ويتغوط
ويقوم بما تر البول والغايط الى صلاته بتلك الريحة فيستقبل الشرق ويصلب
على وجهه ويحدث مما يليه بانواع الحديث كذبا كان او فجورا او غيبة او سبا او شتما

ويخبره

ويخبره بسعر الخمر ولحم الخنزير وماشاكل ذلك ولا يضر ذلك الصلاة ولا يبطلها
وان دعته الحاجة الى البول في الصلاة بال وهو يصلي ولا يضر صلاته وكل عاقل
يعلم ان مواجهة الله العالمين بهذه العبادة قبيح جدا وصاحبها الى استحقاق غضبه
وعقابه اقرب منه الى الرضا والثواب ومن العجب انهم يقرون نصا لمتولة ملعون من
تعلق بالصليب وهم قد جعلوا شعار دينهم ما يلعنون عليه ولو كان لهم ادنى عقل لكان
الاولى بهم ان يحرقوا الصليب حيث وجدوه ويكسروه ويضعوه بالنجاسة فانه قد صلب
عليه المهم ومعبودهم بزعمهم واهين عليه وفضح وخزي فيا للعجب اي وجه بعد هذا
استحق الصليب التعظيم لولا ان القوم اضل من الانعام وتعظيمهم للصليب مما ابتدعوه
في دين المسيح بعده بزمان ولا ذكر له في الانجيل البته وانما ذكر في التوراة با
للعن لمن تعلق به فانخرقته هذه الامة معبودا ليسجدون له واذا اجتهد احدهم
في اليمين بحيث لا يحنث ولا يكذب حلف بالصليب ويكذب اذا حلف بالله ولا يكذب
اذا حلف بالصليب ولو كان لهذه الامة ادنى مسكة من عقل لكان ينبغي لهم ان
يلعنوا الصليب من اجل معبودهم والمهم حين صلب عليه كما قالوا ان الارض لعنت
من اجل ادم حين اخطا كما لعنت حين قتل قابيل اخاه وكما في الانجيل ان اللعنة تنزل
على الارض اذا كان اجراموا الصبيان فلو عقلوا لكان ينبغي لهم ان لا يحملوا له
صليبا ولا يمسوه بايديهم ولا يذكرونه بالسنتهم واذا ذكر لهم سدوا اسماعهم من
ذكره ولقد صدق القايل عدو عاقل خير من صديق احمق لانهم بجهلهم قصدوا
تعظيم المسيح فاجتهدوا في ذمه وتنقصه والازراء به والطعن عليه وكان
مقصودهم بذلك التشنيع على اليهود وتنفير الناس عنهم واغراوهم بهم فنفروا الامم عن
النصرانية وعن المسيح ودينه اعظم تنفير وعلموا ان الدين لا يقوم بذلك فوضع لهم
رهبانهم واساقفتهم من الحيل والمخارق وانواع الشعبذة ما استهوا به الجهال
وربطوهم به وهم يستجيزون ذكر ويستحسنونه ويقولون انهم يشدون دين
النصرانية وكلما هم انما عظموا الصليب لما راوه قد نبت لصلب الههم ولم ينشق ولم يتطاير
وينكسر من هيبة لما حل عليه وقد ذكروا ان الشمس اسودت وتغيرت والارض لما
لم يتغير الصليب ولم يتطاير استحق عندهم التعظيم وان يعبدوه ولقد قال بعض
عقلايهم ان تعظيمنا للصليب جار مجرى تعظيم قبور الانبيا فانه كان قبر
المسيح وهو عليه ثم لما دفن صار قبره في الارض وليس وراء هذا الحمق والجهل حمق